

The Impact of Intellectual Capital on Performance of Palestinian Corporations

Hussein Mohammed Alrabba¹ and Mawiah R. Amoudi²

ABSTRACT

This study aimed to know the effect of intellectual capital on the performance of Palestinian corporations listed in the Palestine Stock Exchange during the period 2012-2016. This study also aimed to find the answer of the main question: What is the effect of intellectual capital with all its components: (human, structural and customers) on the performance of Palestinian corporation. The study population consists of the corporations operating in the industry and services sector. The study sample is represented in 21 companies according to the guideline issued to the companies until year 2016. To test the hypotheses and analyze data, the researchers used the multiple regression model. The most important results reached by this study are as follows: There is a presence of variation in the application of intellectual capital components in the Palestine corporations which is reflected on their performance in general. Also, the company's liquidity plays an important role in improving the productivity and profitability of the companies analyzed by the study.

Keywords: Intellectual capital, Performance, Palestinian corporations.

1 Assistant Prof., Department of Accounting, Faculty of Economics & Administrative Sciences, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
huseinraba@yu.edu.jo

2 Lecturer, Department of Accounting, Faculty of Economics & Administrative Sciences, Al-Quds Open University & An-Najah National University, Nablus, Palestine.

meme_m_1992@hotmail.com

Received on 13/10/2018 and Accepted for Publication on 24/4/2020.

أثر رأس المال الفكري في أداء الشركات المساهمة الفلسطينية

حسين محمد الرباع¹، وماوية رضوان عامودي²

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر رأس المال الفكري في أداء الشركات المساهمة الفلسطينية المدرجة في بورصة فلسطين خلال الفترة 2012-2016. وقد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس: ما أثر رأس المال الفكري بمكوناته: (البشري، والهيكلية، والزبائنية) في أداء الشركات المساهمة الفلسطينية؟ وتمثل مجتمع الدراسة في الشركات المساهمة في قطاع الصناعة والخدمات، أما عينة الدراسة فتمثلت في 21 شركة حسب دليل الشركات الصادر لغاية عام 2016. ولاختبار الفرضيات وتحليل البيانات، تم الاعتماد على نموذج تحليل الانحدار المتعدد. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود تفاوت في تطبيق مكونات رأس المال الفكري في الشركات المساهمة، الأمر الذي ينعكس على أداء الشركات بشكل عام. وتلعب سيولة الشركة دوراً هاماً في تحسين ربحية وإنتاجية الشركات المساهمة محل الدراسة.

الكلمات الدالة: رأس المال الفكري، الأداء، الشركات المساهمة الفلسطينية.

المقدمة

والمعارف الذين يضيفون قيمة أو حصة سوقية للشركة، وبالتالي يعملون على تحقيق الأداء المستقبلي المتميز (جواد وإسماعيل، 2004). كما أن إدراك الشركات الفلسطينية لمصدر نجاحها وسر بقائها يكمن في امتلاكها لعناصر رأس المال الفكري وحسن استخدامه وتطويره. وعليه تظهر أهمية رأس المال الفكري في عملية تحسين وزيادة الربحية للشركات المساهمة باعتبار فلسطين واحدة من الدول النامية التي تسعى لتحسين أدائها، وزيادة التطور والمنافسة، والنجاح والتميز والإبداع، وبالتالي تحسين الاقتصاد ككل من خلال تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي. ومن هنا هدفت هذه الدراسة لمعرفة أثر رأس المال الفكري في أداء الشركات المساهمة الفلسطينية خلال الفترة من 2012-2016.

مشكلة الدراسة

في ظل التحديات والانفتاح التكنولوجي، والمنافسة الشديدة بين الشركات، كان لا بد من زيادة الاهتمام برأس المال الفكري كشریان رئيسي في مواجهة التحديات، وزيادة الربحية من خلال تحقيق التميز في استغلال الطاقات العقلية والإبداعية للأفراد، وكيفية تطويرها والمحافظة عليها. فالأداء في كثير من الدول

كان الاعتقاد السائد إلى وقت قريب أن ثروات الأمم تتكون فقط من الأصول المادية الملموسة، مثل الأراضي، والمباني، والمعدات وغيرها...، ولم تكن تولي تأثير العنصر البشري على تكوين تلك الثروات أي اهتمام (نور وآخرون، 2010). ومع بداية التسعينات من القرن الماضي، بدأ يظهر مصطلح رأس المال الفكري باعتباره المصدر الحقيقي لثروة منظمات الأعمال، واستحوذ على اهتمام كبير. فرأس المال الفكري ليس معدات، أو تكنولوجيا يمكن تطبيقها على مستوى الشركات ككل، بل هو حالة فريدة في الشركات تميزها عن غيرها. لذلك يجب المحافظة على هذه الأصول الفكرية، واستقطاب الموارد البشرية ذات المهارات

1 استاذ مساعد في قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن. huseinraba@yu.edu.jo
2 محاضرة في قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة القدس المفتوحة، وجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

meme_m_1992@hotmail.com

تاريخ استلام البحث 2018/10/13 وتاريخ قبوله 2020/4/24.

دوران الأصول والقيمة السوقية إلى القيمة الدفترية.
 2- التعرف إلى العلاقة بين رأس المال الهيكلي وأداء الشركات المساهمة الفلسطينية مقاساً بالعائد على الأصول ومعدل دوران الأصول والقيمة السوقية إلى القيمة الدفترية.
 3- التعرف إلى العلاقة بين رأس المال الزبائني (العلاقات) وأداء الشركات المساهمة الفلسطينية مقاساً بالعائد على الأصول ومعدل دوران الأصول والقيمة السوقية إلى القيمة الدفترية.

الدراسات السابقة

1. دراسة شعبان (2011)، هدفت إلى التعريف برأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية لدى شركة الاتصالات الفلسطينية (جوال)، والتعرف إلى مدى توفر متطلبات رأس المال الفكري بأنواعه (البشري والهيكلية والزبائني) لدى هذه الشركة. ولتحقيق الهدف تم استخدام أسلوب الحصر الشامل في جمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في الوظائف الإدارية لدى الشركة (مدير إدارة، مدير دائرة، رئيس قسم، مدير معرض) البالغ عددهم 120 موظفاً. وقد توصلت الدراسة إلى وجود تفاوت في مكونات رأس المال الفكري، وأن رأس المال البشري هو المجال الأقل تأثيراً في تحقيق الميزة التنافسية للشركة، وأن رأس المال الزبائني (العلاقات) هو المجال الأكثر تأثيراً في تحقيق الميزة التنافسية للشركة.

2. دراسة بشتاوي وبنو طه (2014)، هدفت إلى التعرف إلى أثر رأس المال الفكري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية. وشمل مجتمع الدراسة الشركات الصناعية الدوائية في الأردن، ولجأ الباحثان إلى اختيار عينة مكونة من إحدى عشرة شركة دوائية في الأردن. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد استبانة وتوزيعها على أفراد العينة المختارة باستخدام طريقة العينة الطبقية. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن لرأس المال الفكري ومكوناته الثلاثة دوراً كبيراً في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية. أما أهم التوصيات فهي ضرورة استثمار الأموال في رأس المال الفكري للحصول على الموارد المعرفة، ووضع خطة للمحافظة على رأس المال الفكري

أصبح مقروناً بالتطور والابتكار التكنولوجي. وفي سياق الأهمية المتزايدة لرأس المال الفكري تظهر مشكلة الدراسة في عدم الوعي الكافي للشركات الفلسطينية بأهميته ودوره في تحسين الأداء الاقتصادي والمالي والسوقي، فجاءت هذه الدراسة لمعرفة أثر رأس المال الفكري في أداء الشركات المساهمة الفلسطينية خلال الفترة 2012-2016.

ومن هنا يمكن أن تحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما أثر رأس المال الفكري في أداء الشركات المساهمة الفلسطينية؟

وتتفرع منه الأسئلة التالية:

- 1- ما أثر رأس المال البشري في أداء الشركات المساهمة الفلسطينية؟
- 2- ما أثر رأس المال الهيكلي في أداء الشركات المساهمة الفلسطينية؟
- 3- ما أثر رأس المال الزبائني (العلاقات) في أداء الشركات المساهمة الفلسطينية؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذا البحث من خلال التطور الكبير في التكنولوجيا، ودخولنا في عصر العولمة، وتحولنا من الاقتصاد الصناعي لاقتصاد المعرفة؛ مما يساعد الشركات في تعزيز دورها وتحقيق أهدافها، والسيطرة على عملياتها، وبالتالي زيادة قدرتها على المنافسة مع المنظمات الأخرى، إضافة إلى حاجة الأطراف المختلفة كالملاك، وحملة الأسهم، ومستخدمي القوائم المالية لتحسين جودة القرارات المالية، والأداء المالي المستقبلي للمنشأة باختلاف نوع القطاع، بالإضافة إلى تحسين القيمة السوقية، والاستجابة السريعة للتغيرات التي تطرأ على بيئة الأعمال. وقد أدى ذلك كله إلى ضرورة التركيز على أهمية رأس المال الفكري واستثماره بالشكل الصحيح.

أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعرف إلى العلاقة بين رأس المال البشري وأداء الشركات المساهمة الفلسطينية مقاساً بالعائد على الأصول ومعدل

رأس المال الفكري من التقارير المالية السنوية لشركات القطاع المالي الأسترالي للفترة (2006-2008)، فكانت أهم النتائج أن القدرة على خلق القيمة للقطاع المالي في أستراليا تتأثر بدرجة عالية برأس المال البشري، وأن حوالي ثلثي الشركات النموذجية لديها مستويات منخفضة جداً من كفاءة رأس المال الفكري، وأن أداء مختلف مكونات رأس المال الفكري يختلف بشكل عام في جميع القطاعات الفرعية في القطاع المالي؛ إذ تتمتع شركات الاستثمار بقيمة عالية من رأس المال الفكري بسبب ارتفاع مستوى كفاءة رأس المال البشري فيها مقارنة بالمصارف وشركات التأمين، حيث تركز شركات التأمين أكثر على رأس المال المادي بدلاً من رأس المال البشري، مما يؤدي إلى انخفاض في استخدام رأس المال الفكري فيها.

6. دراسة (Kamath 2015) هدفت إلى بيان أثر العلاقة بين رأس المال الفكري (باستخدام معامل القيمة المضافة) والأداء المالي والقيمة السوقية على الشركات المدرجة في البورصة الهندية، باستخدام أسلوب الانحدار الخطي المتعدد على 30 شركة في قطاعي الصناعة والخدمات في الفترة 2008-2013. وأوضحت النتائج أن رأس المال الفكري - وبخاصة البشري والهيكلية - يؤثر في ربحية الشركات بشكل أكبر من رأس المال المادي، وأن الرفع المالي والعائد على حقوق المساهمين يؤثران بشكل إيجابي في الربحية، وأن الشركات التي لديها نفوذ أدنى ونسبة عالية من العائد على حقوق المساهمين هي التي تملك ربحية أعلى؛ فحجم الشركة ليس له تأثير في الربحية، وأن الإنتاجية الإجمالية هي التي تتأثر بشكل كبير برأس المال الفكري.

7. دراسة (Ashour 2015)، هدفت إلى استقصاء رأس المال الفكري في الأداء الاقتصادي، والمالي، والسوقي للشركات باستخدام معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري. فكان مجتمع البحث 14 شركة مدرجة في بورصة فلسطين لمدة خمس سنوات (2008-2013)، شملت قطاعات مختلفة من البنوك، والخدمات المالية، والاستثمار، وقطاع الخدمات. وتم الحصول على بيانات العينة من التقارير المالية المدرجة في البورصة. ولتحقيق الهدف تم استخدام المنهج التحليلي لاختبار صحة الفرضيات القائمة بين

من خلال برامج التحفيز المادي والمعنوي، وتوفير الأجواء المناسبة لاستقطاب الخبرات والمهارات والكفاءات.

3. دراسة لويزة (2015)، هدفت إلى تحديد دور رأس المال الفكري بأبعاده المتمثلة في (رأس المال البشري، ورأس المال الزبائني، ورأس المال الهيكلي) في تحقيق الميزة التنافسية بأبعادها المتمثلة في (الجودة، والكفاءة، والإبداع، والاستجابة) في شركة الإسمنت في عين التوتة في الجزائر. ولتوضيح العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، تم تصميم استبانة، واختبار الفرضيات بالاعتماد على برنامج التحليل الإحصائي SPSS حيث تم توزيع 90 استبانة. ومن أهم النتائج: أن رأس المال الفكري هو الركيزة الأساسية لتحقيق نجاح المنظمات، وأن رأس المال الحقيقي الذي تحوز عليه المنظمات ليس رأس المال المادي فقط، بل أيضاً رأس المال الفكري الذي يتمثل بالدرجة الأولى في المعرفة والكفاءات البشرية، وأن الفرق بين القيمة الاسمية للمنظمة والقيمة الدفترية لها يتمثل في رأس المال الفكري، وهو مصدر التفوق التنافسي لها.

4. دراسة ببصار (2017)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى دور الاستثمار في رأس المال الفكري في تحقيق الأداء المتميز للمؤسسات الاقتصادية، مع التركيز على حالة المؤسسات الاقتصادية (العامة والخاصة) بولاية المسيلة في الجزائر. اقتصرت عينة البحث على 9 مؤسسات في الولاية المذكورة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي (الاستبانة، والمقابلة، والملاحظة)، ووزعت الاستبانة على 141 عاملاً في المؤسسات الاقتصادية المختلفة. ومن أهم النتائج وجود علاقة وطيدة بين رأس المال الفكري وتحقيق التميز، الأمر الذي يدعو إلى الاهتمام المتزايد في رأس المال الفكري بأنواعه لتحقيق الأداء المتميز، وزيادة الإنتاجية وفرص المنافسة، مما يؤدي إلى رفع كفاءة العاملين وتحسين أدائهم. واتضح أنه لا يوجد نموذج أمثل أو أساليب فضلى لقياس رأس المال الفكري في المنظمات؛ فلكل منظمة خصوصيتها وفقاً لطبيعة المجال الذي تعمل فيه.

5. دراسة (Joshi et al. 2013)، هدفت إلى بيان العلاقة بين رأس المال الفكري والأداء المالي للقطاع الأسترالي باستخدام معيار القيمة المضافة (VAIC) لحساب مختلف مكونات

الإطار النظري

المبحث الأول: رأس المال الفكري

يمثل رأس المال الفكري الذي يرمز له (IC) اختصاراً لـ (Intellectual Capital) رأس المال الحقيقي للمنظمات، وقد اتسع نطاق هذا المفهوم ليشمل الإمكانات المادية، والمالية، والمعنوية، والثقافية للمنظمة. ويعد (Ralph Stayer) مدير شركة (Johnsonville) للأطعمة أول من أطلق عبارة (رأس المال الفكري)، وذلك عام 1990، حين قال: "في السابق كانت المصادر الطبيعية أهم مكونات الثروة القومية وأهم موجودات الشركة، لكن بعد ذلك أصبح رأس المال متمثلاً بالنقد، والموجودات الثابتة هو أهم مكونات الشركات والمجتمع، وأما الآن فقد حل محل المصادر الطبيعية والنقد والموجودات الثابتة رأس المال الفكري الذي يعد أهم مكونات الثروة القومية، وأعلى موجودات الشركة" (المفرجي وصالح، 2003).

وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة لرأس المال الفكري، ودوره الفعال الذي يلعبه لضمان استمرارية ونجاح منظمات الأعمال، فإنه لا يوجد اتفاق تام على تعريف محدد وشامل لهذا المفهوم. ويرجع ذلك إلى اختلاف الزاوية التي ينظر الباحثون منها إلى رأس المال الفكري، حيث تعددت المفاهيم تبعاً لاختلاف هذه الزوايا. فمنهم من ينظر إلى هذا المفهوم من زاوية الملكية الفكرية وبراءة الاختراع (Stewart, 1997) بأنه: "المعرفة الفكرية، والمعلومات، والملكية الفكرية، والخبرة التي يمكن وضعها في الاستخدام لتنشأ الثروة". ويقترح الباحثان التعريف التالي لرأس المال الفكري: هو مجموعة من الأصول غير الملموسة التي تشتمل على مكونات بشرية، وهيكلية، وعلاقية تعمل بشكل متكامل لإنتاج أفكار جديدة، أو تطوير أفكار قديمة تساعد في البقاء وتحسين الحصة السوقية، وتعظيم القدرات التنافسية، والتميز في الأداء، مما يزيد الربحية، ويجعل المنظمة في موقع قادر على اقتناص الفرص المناسبة؛ فهو لا يتركز في مستوى إداري معين، وإنما يمثل مجموعة من المتميزين على اختلاف مستوياتهم الإدارية.

وعلى الرغم من أهمية رأس المال الفكري الذي يعد من العناصر الهامة في نجاح المؤسسة إلى جانب رأس المال المادي، فإن هناك فروقاً جوهرية بينهما. ويمكن ذكر بعض الفروق كما في الجدول (1).

المتغير المستقل (مكونات رأس المال الفكري) والمتغيرات التابعة (الأداء الاقتصادي مقاساً بهامش الربح التشغيلي، والأداء المالي مقاساً بالعائد على الأصول، والأداء السوقي مقاساً بالقيمة السوقية إلى القيمة الدفترية). وتم الحصول على نتائج أهمها: وجود علاقة إيجابية بين رأس المال الفكري والأداء المالي في قطاع الاستثمار وقطاع الخدمات، ووجود علاقة إيجابية بين رأس المال الفكري والأداء الاقتصادي في قطاعات البنوك والخدمات والاستثمار، ووجود علاقة إيجابية بين رأس المال الفكري والأداء السوقي في قطاعي البنوك والخدمات. وأوصى الباحث بضرورة توعية المديرين بأهمية رأس المال الفكري، ودفع المزيد من الاهتمام فيه، مما ينعكس بشكل إيجابي على الشركة.

ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة

تبين من الدراسات السابقة التي تم التطرق إليها أن هناك أموراً عديدة تتميز فيها الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات، وذلك على النحو التالي:

- 1- من جوانب أهمية هذه الدراسة مقارنة بغيرها من الدراسات السابقة أنها شاملة أكثر للتفاصيل؛ إذ تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الفلسطينية النادرة التي تبحث في أثر رأس المال الفكري في الأداء في الشركات المساهمة الفلسطينية، وهي من أوائل الدراسات التي تهتم بتناول قطاع الصناعة والخدمات في الوسط الفلسطيني، وهو أكثر قطاع يعاني من الضغط والمنافسة الشديدة من الجانب الإسرائيلي.
- 2- هدفت الدراسة الحالية إلى إبراز أثر رأس المال الفكري في الأداء بشكل عام من خلال قياس الأثر والعلاقة بين المتغيرين في الشركات المساهمة الفلسطينية، على خلاف الدراسات السابقة التي اعتمدت على توضيح المقاييس وأهمية الاستثمار في رأس المال الفكري. واعتمدت الدراسة الحالية على أسلوب التحليل المالي وقياس مكونات رأس المال الفكري باستخدام معامل القيمة المضافة؛ نظراً لأن هذه الطريقة أكثر مصداقية وموضوعية لأنها تتعامل مع بيانات مالية وحقائق علمية ثابتة، بينما غالبية الدراسات العربية السابقة اعتمدت على أسلوب الاستبانة والمقابلة فقط.

الجدول (1)

أهم الفروق بين رأس المال المادي ورأس المال الفكري

البيان	رأس المال المادي	رأس المال الفكري
الميزة الأساسية	مادي ملموس	غير مادي، غير ملموس
الموقع	ضمن البيئة الداخلية للشركة	الأفراد العاملون في الشركة
التمثيل النموذجي	الآلات المعدات، المباني	الأفراد ذوو المعارف والخبرات
الزمن	يرتكز على الماضي فقط	يتوجه نحو المستقبل
المحتوى	هو تكلفة	هو قيمة
الطبيعة	نقدي	غير نقدي
الديمومة	وقتي	مستمر
الاستعمال	ينقص ويستهلك	يزيد بالاستعمال
النوعية / الكمية	كمي	نوعي

المصدر: الخفاف (2006:156)، وسعد (2007:276).

أهمية رأس المال الفكري

تنبثق أهمية رأس المال الفكري من أهمية الدور الذي تلعبه مجموعة من العاملين المميزين، والقادرين على تقديم أفكار جديدة وابتكارات تصب في مصلحة المنظمة، وتساهم في تعظيم قدرتها التنافسية. وعلى هذا الأساس، تتضح أهمية رأس المال الفكري على النحو الآتي:

1- تبرز أهمية رأس المال الفكري من كونه يمثل في حد ذاته ميزة تنافسية للمنظمة؛ فالإبداع والتميز لا يتحققان إلا من خلال النتائج الفكرية. وتؤكد منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في استقصاء أجرته على 118 شركة أمريكية ذات اقتصاد متنوع أن هناك إجماعاً حول إدراك أهمية الأصول الفكرية غير الملموسة، واعتماد المنظمات على قدراتها التنافسية فيما يتعلق برأس المال الفكري والأصول

المستندة إلى المعرفة (السعيد، 2008).

2- يعتبر مصدر توليد الثروة للمنظمة والأفراد وتطويرهما، وهو قادر على توليد ثروة خيالية من خلال قدرته على تسجيل براءات اختراع (بني حمدان، 2001). فقد أكدت شركة (IBM) أنها تستلم أكثر من بليون دولار سنوياً كعائد على براءات الاختراع. وهذا ما أكدته أيضاً القوائم والتقارير المالية لشركة مارك عام 2001؛ إذ إن القيمة الدفترية للشركة تمثل 12.3% من قيمتها السوقية، في حين تبين من تحليل قوائم شركة كوكا كولا عام 2002 أن القيمة الدفترية تمثل 4% من القيمة السوقية. وهذا دليل على ميل المنظمات الغربية إلى الاستثمار في الأصول غير الملموسة نظراً للعوائد التي تحققها هذه الاستثمارات (السعيد، 2008).

3- يقود رأس المال الفكري إلى استثمارات ناجحة وعوائد عالية؛ إذ يشير (Quinn) من مدرسة (TIC) للأعمال إلى أن ثلاثة أرباع القيمة المضافة تشتق من المعرفة. فالأفراد حملة الشهادات العليا يحصلون على دخل عالٍ بنسبة (130%) مقارنة بالأفراد الذين لم يحصلوا على هذه الشهادات (بني حمدان، 2001).

ويقود الاهتمام برأس المال الفكري إلى فوائد عديدة منها: زيادة القدرة الإبداعية، وتحسين الإنتاجية والخدمات المقدمة سواء بتقديم منتجات جديدة أو متطورة، وجذب المستفيدين وتعزيز ولائهم، وزيادة القيمة السوقية والميزة التنافسية، وخفض التكاليف، وزيادة الربحية.

ومما تم طرحه عن أهمية رأس المال الفكري، يتضح أنه مورد إذا تم استغلاله وتوفرت الإمكانيات في ظل توفر إدارة تعرف أهمية رأس المال الفكري فإنه سوف ينعكس على المخرجات التي تقوم المنظمة بصناعتها، سواء كانت خدمية أو سلعية، في ظل بيئة تنافسية عالية.

خصائص رأس المال الفكري

أشارت الأدبيات المتعلقة برأس المال الفكري إلى مجموعة من الخصائص أبرزها (عيد، 2010):

1- الخصائص التنظيمية (تتعلق بالبيئة المؤسسية)، حيث يتصف المناخ الإداري باللامركزية في اتخاذ القرارات في ظل هياكل تنظيمية مرنة، ومناخ غير رسمي، واحتواء التنظيم

2- رأس المال الهيكلي: هو قدرات المنظمة التنظيمية التي تنظم وتلبي متطلبات الزبائن، وتساهم في نقل المعرفة وتعزيزها من خلال الموجودات الفكرية الهيكلية المتمثلة في نظم المعلومات، وبراءات الاختراع وحقوق النشر والتأليف، ومدى حماية العلامة التجارية التي تمثل شخصيتها وقيمتها وهويتها، والتي ترجع بالفائدة على الزبون وتعمل على زيادة رضائه، والفائدة على المنظمة من خلال زيادة كفاءتها وفعاليتها.

3- رأس مال العلاقات: ويشير إلى العلاقات التي تربط المنظمة بزبائنها، ومورديها، ومنافسيها، وتحالفاتها الاستراتيجية.

رأس المال البشري (Human Capital)

يعتبر رأس المال البشري أحد مكونات رأس المال الفكري، وبذلك فهو يمثل المعارف، والمهارات، والخبرات المتراكمة عند العاملين التي تخلق مهارات قيادة، والقدرة على حل المشاكل، واتخاذ القرارات الرشيدة، والتعامل مع المخاطر. وعليه فهو يعكس فاعلية المنظمة في إدارة مواردها الملموسة وغير الملموسة للحصول على الخبرة، والثقافة، والمعرفة اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية وخلق القيمة (Ashton, 2005)، وتكمن أهميته في كونه انعكاساً لقيمة المنظمة، وثقافتها، وفلسفتها؛ فهو يعد حجر الأساس في زيادة المهارات والخبرات لإنجاز العمليات الداخلية بكفاءة وفعالية، وبلوغ الأهداف المالية. وهو يعتبر مورداً نادراً وفريداً؛ فقدرته على الاستجابة السريعة للتغيرات البيئية والتنظيمية من خلال القدرات المعرفية والتقنية، وتقديم الحلول الجديدة عبر الابتكار، وبالتالي فهو يؤثر في الأداء بالشكل الإيجابي (جرادات واخرون، 2011).

ومن أهم مؤشرات قياس رأس المال البشري (Stewart, 1997):

1- قدرات العاملين: وتشمل القيادة الاستراتيجية لإدارة المؤسسة، ومستوى جودة العاملين، وقدرة التعلم لدى العاملين، وكفاءة تدريب العاملين، وقدرة العاملين على المشاركة في اتخاذ القرارات.

2- إبداع العاملين: ويشمل قدرات الإبداع والابتكار لدى العاملين، والدخل المتحقق من الأفكار الأصلية للعاملين.

3- اتجاهات العاملين: وتشمل تطابق اتجاهات العاملين مع قيم المؤسسة، ودرجة رضا العاملين، ومعدل دوران العمل، ومتوسط مدة خدمة العاملين في المؤسسة.

للعلاقات غير الرسمية.

2- الخصائص المهنية (تتعلق بتعامل العناصر البشرية داخل المنظمة)، حيث يركز على تمتع الفرد بمهارات عالية ومتنوعة، وبخبرات متراكمة؛ فليس بالضرورة أن يكون الفرد حاصلاً على شهادة أكاديمية، وإنما تكمن الأهمية في التدريب الإثرائي والتمتع بدرجة تعلم تنظيمي عالية.

3- الخصائص السلوكية والتنظيمية (تتعلق بالأفراد العاملين وبنائهم الذاتي)، حيث يركز على الاهتمام بالمبادرات، وتقديم الأفكار والآراء، والاستفادة من تجارب الآخرين، مع التمتع بمستويات ذكاء وثقة عالية بالنفس، والتمتع بتحمل المخاطرة بشكل كبير، والإقدام على العمل في ظل حالات عدم التأكد، والقدرة على التخمين، وحسن البصيرة.

بالإضافة إلى الخصائص السابقة، يتميز رأس المال الفكري عن غيره من الأصول بمجموعة من الميزات (التي يمكن اعتبارها الخصائص الشكلية له)، ومن أهمها (الزيادات، 2008): أنه رأس مال غير ملموس، ومن الصعوبة قياسه بدقة، وسريع الزوال والفقدان، ويزيد بالاستعمال، ويمكن الاستفادة منه في مراحل وعمليات مختلفة في الوقت نفسه، ويتجسد في أشخاص لديهم الاستعداد لحمله، وله تأثير كبير على المنظمة، ويقوم على التكامل بين الأنظمة الفرعية المكونة للأصول الفكرية من الأصول البشرية والهيكلية والعلاقية.

عناصر ومكونات رأس المال الفكري

من البداية، تجدر الإشارة إلى أن هناك اختلافاً بين الباحثين والكتاب حول مكونات رأس المال الفكري. ويعود هذا الاختلاف إلى نظرة الباحثين والمهتمين في هذا المجال. وسوف يتم طرح تقسيم Stewart الأكثر شيوعاً نظراً لاعتماد اغلب الباحثين عليه.

1- تقسيم Thomas Stewart:

قسم رأس المال الفكري إلى المكونات التالية (Stewart, 1997):

1- رأس المال البشري: هو المصدر الأساس لتكوين وتشخيص الأفراد الذين يمتلكون المقدرة العقلية، والمهارات، والخبرات اللازمة لإيجاد الحلول العملية المناسبة لمتطلبات ورغبات الزبائن، لأنهم مصدر الابتكار والتجديد في المنظمة.

رأس المال الهيكلي (Structural Capital)

يعتبر المكون الثاني من مكونات رأس المال الفكري، ويعرف بأنه: "انعكاس الموجودات غير الملموسة (رأس المال البشري) المتمثلة في المعرفة، والإبداع، والخبرة، والابتكار، والبراعة، والقدرات الفكرية إلى موجودات ملموسة (رأس المال الهيكلي) متمثلة في الشركة كاملة دون العاملين بحيث يسهل قياسه في الواقع الفعلي. (الطويل والسماك، 2010)، فيدل على كل ما يتبقى في المنظمة من الوسائل والأدوات التنظيمية بعد مغادرة الأفراد العاملين. ويضم: نظم المعلومات، وقواعد البيانات، وبراءات الاختراع، وحقوق النشر والتوزيع، بالإضافة للاسم التجاري، وكل هذه عوامل توظفها المنظمات في تدعيم عملياتها الداخلية والخارجية. وتكمن أهميته في رفع مستوى الإنتاج، وعدم الإسراف في استخدام الموارد، وخفض نسبة التلف، مما يؤدي إلى تحقيق التفوق التشغيلي، والاستفادة من الطاقات المادية والإدارية الموجودة.

مؤشرات قياس رأس المال الهيكلي

حدد المبرجي وصالح (2003) بعض المؤشرات لكيفية قياس رأس المال الهيكلي، ومنها:

أ- براءات الاختراع: وهي أحد مكونات الملكية الفكرية، وتأخذ شكل امتياز يحصل عليه الشخص جراء اختراعه لشيء ما.

ب- حقوق النشر والتأليف: وهي أيضاً أحد مكونات الملكية الفكرية، وتأخذ شكل امتياز يحصل عليه الشخص جراء تأليفه ونشره لشيء ما.

ت- العلامة التجارية: وتمثل أحد مكونات الملكية الفكرية، وتأخذ شكل شخصية الشركة، وقيمتها، وهويتها.

ث- مقاييس السيطرة النوعية: وتمثل مدى مطابقة المخرج النهائي للمواصفات والمقاييس جميعها، ومدى موافقته لرغبات الزبائن.

ج- قواعد وأنظمة المعلومات: وهي مجموعة من العناصر أو الأجزاء المترابطة التي تتفاعل فيما بينها بانتظام (عبيد، 2000).

رأس المال الزبائني (Customer Capital)

يعتبر المكون الثالث من مكونات رأس المال الفكري، ويشير

إلى علاقة المنظمة مع أصحاب المصالح المتمثلين في: الزبائن، والموردين، والمنافسين، والمستثمرين، والجهات الحكومية. وهو ما يعرف برأس المال الخارجي، أو رأس مال العلاقات. ويتكون رأس مال العلاقات من شقين: داخلي وخارجي؛ إذ تتحقق قيمة المنظمة وفقاً لعلاقتها بزبائنها، سواء الداخليين (موارد المنظمة البشرية) أو الخارجيين (المستفيدين من السلع والخدمات). ويعد رضا الزبائن وولاؤهم مؤشراً إيجابياً على قدرة المنظمة على مد جسور التعاون مع الزبائن، وإشباع رغباتهم وحاجاتهم. وتحقق المنظمة التي تحتفظ بزبائنها مزايا تنافسية تتمثل في تعزيز القدرات الفكرية المؤدية إلى خلق القيمة المضافة؛ إذ إن الحفاظ على رأس المال الزبائني الداخلي يتطلب جهوداً حثيثة من إدارة الموارد البشرية في إعداد برامج التحفيز والتطوير، وصيانة الموارد (عباس، 2004). إذن، فإن أهمية هذا المكون من مكونات رأس المال الفكري تكمن في زيادة الميزة التنافسية عن طريق الإبداع والتطوير، والعمل على أن تصبح المؤسسة عضواً أو شريكاً جديداً في المجتمع من خلال إنشاء علاقات حقيقية مع أصحاب المصالح الخارجيين، وبالتالي كسب عملاء جدد.

مؤشرات قياس رأس المال الزبائني

حدد المبرجي وصالح (2003) بعض المؤشرات لكيفية قياس رأس المال الزبائني، ومنها:

أ- رضا الزبون: يعكس مدى تلبية المنظمة لرغبات واحتياجات زبائنها.

ب- ولاء الزبون: يعكس مدى تمسك الزبون واعتزازه بالتعامل مع منظمة ما.

ت- الاحتفاظ بالزبون: يعكس مدى قدرة المنظمة على الاحتفاظ بزبائنها القدامى، واستمرارية التعامل معهم.

ث- تمكين الزبون: يعكس مدى اهتمام المنظمة بأراء زبائنها ومقترحاتهم وأخذها بعين الاعتبار عند تعميم منتجات جديدة، وحتى تعديل الموجود منها.

ج- مشاركة الزبون والتعاون معه: تعكس مدى قيام المنظمة بإشراك زبائنها في أعمالها، وصفقاتها، وقيامها بتبادل المعلومات معهم (عبيد، 2000).

وخلاصة القول هي أن مستوى كفاءة رأس المال لا يتحقق إلا من خلال تكامل العناصر الثلاثة (البشري، والهيكلية،

المعاملات السابقة والتدفقات النقدية الحقيقية، بينما تركز مقاييس رأس المال الفكري على خلق القيمة. وهنا يمكن عرض بعض النماذج والمؤشرات المالية الشائعة التي تم استخدامها في قياس رأس المال الفكري في المنظمات (نجم، 2010):

1. نموذج القيمة السوقية إلى الدفترية (Market-to-Book Value)

الفرق بين القيمة السوقية لرأس مال الشركة وقيمتها الدفترية؛ إذ إن القيمة السوقية تمثل القيمة الحقيقية للشركة، وهذه الطريقة مقبولة محاسبياً على العموم وسهلة التطبيق.

2. نموذج معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري (Value Added Intellectual Coefficient-VAIC)

اقترح النموذج من قبل (Pulic, 2004)، ويقاس هذا النموذج مقدار رأس المال الفكري، ورأس المال المستخدم في خلق القيمة وكيفية استخدامها بكفاءة، وذلك بالاعتماد على العلاقة القائمة بين ثلاثة عناصر رئيسية هي: رأس المال المستخدم (Capital Employed)، ورأس المال البشري (Human Capital)، رأس المال الهيكلي (Structural Capital). وهذا ما سيتم اعتماده في هذه الدراسة لقياس المتغير المستقل، وهو رأس المال الفكري.

3. نموذج (Tobin's Q)

وهو طريقة مهمة لقياس الموجودات الفكرية كميًا. وتقارن هذه الطريقة بين قيمة السوق للموجودات المعنوية مع كلفة إنتاجها، فإذا كانت Q أقل من واحد، فهذا يعني أن قيمة السوق للمنتج المعني ستكون أقل من كلفة إنتاجه، وعندما تكون قيمة Q عالية (أي أكبر من واحد)، فهذا يعني أن الشركة في أعلى حالات الدخل وتحقق أرباحاً عالية بموجودات لا تمتلكها الشركات المنافسة.

4. نموذج كلفة محاسبة الموارد البشرية (Human Resource Costing and Accounting-HRCA)

يحسب هذا المقياس الأثر الخفي للتكاليف المرتبطة بالموارد البشرية، ويقاس رأس المال الفكري من خلال حساب مساهمة الموجودات البشرية مقسومة على نفقات الرواتب المنتفعة.

5. نموذج قيمة الموجودات غير الملموسة المحسوبة (Calculated Intangible Value)

يعتمد هذا النموذج على العائد الإضافي على الموجودات

والزبائني)، وليس فقط بالاعتماد على الجهود الداخلية في المنظمة، وإنما من خلال الحصول على دعم البيئة الخارجية متمثلة في العلاقة المتجسدة بكفاءة، وخبرة العاملين ومهاراتهم، وقدراتهم الإبداعية، والعلاقة مع العملاء والموردين باعتبارهم أهم الأطراف الخارجية الداعمة للتميز التنافسي للمنظمة.

أساليب قياس رأس المال الفكري

إن الهدف من عملية قياس الموجودات غير الملموسة هو إعطاء صورة حقيقية وواضحة وفقاً لمعايير موضوعية وعادلة للحصول على بيانات ذات دقة مصداقية تفيد متخذي القرارات، وعلى الرغم من المشاكل والمعوقات، وعدم اتفاق الباحثين والخبراء على مقياس واحد في عملية قياس رأس المال الفكري، فقد أصبح قياسه ضرورة ملحة للاعتراف به، ولتسجيله في القوائم المالية. وقد أوضح (Bahra, 2001) "أن هناك ضغطاً متزايداً على المنظمات لقياس رأس مالها الفكري، لأنه أضحي ضرورة ملحة".

وتتجسد أهمية قياس رأس المال الفكري بصورة كبيرة فيما يأتي وفق عبد المنعم (2008):

1- ضرورة قياس قيمة الشركة أو المنظمة وأدائها بصورة دقيقة وكاملة، خصوصاً في مجتمعات تتعاطم فيها المعرفة، حيث تشكل المعرفة جزءاً كبيراً من قيمة المنتج ومن قيمة الشركة.
2- عدم قدرة الأساليب المحاسبية التقليدية التي تعتمد على قياس الأصول الملموسة من واقع السجلات التاريخية للشركات أو المنظمات على قياس وتقدير قيمة رأس المال الفكري لها، الذي يشكل جزءاً كبيراً من أصولها، مع العلم بأن الأساليب المحاسبية التقليدية لا تولي قياس رأس المال الفكري للشركات أو المنظمات أهمية كبيرة.

3- إن الأساليب الحديثة لقياس رأس المال الفكري تركز على قياس قيمة الشركات أو المنظمات اعتماداً على الحاضر والمستقبل، بينما تركز الأساليب المحاسبية التقليدية على الماضي فقط.

4- إن الأساليب المحاسبية التقليدية تركز على الحقائق المادية فقط وترتكز على الكميات، بينما مقاييس رأس المال الفكري تعتمد على حقائق غير مادية وترتكز على النوعية، فضلاً عن أن الأساليب المحاسبية التقليدية تعكس نتائج

1- معدل العائد على الأصول

يعد معدل العائد على الأصول من أهم مؤشرات قياس ربحية الشركة، ويتم احتسابه بقسمة صافي الربح على إجمالي الأصول، وهو مؤشر تقييم قدرة الشركة على تحقيق الأرباح من خلال فعاليتها وكفاءتها في استغلال الأصول (Houston & Brigham, 2013).

2- معدل دوران الأصول

يعد معدل دوران الأصول أحد مقاييس الإنتاجية التي تركز على الاستخدام الكفء للمدخلات الموارد مع خلق قيمة مضافة جديدة لمخرجاتها (يوسف، 2015)، ويقاس بنسبة إجمالي الإيرادات على إجمالي الأصول.

3- القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية

يعد هذا المقياس من المقاييس التي تعكس أداء الشركة في السوق، ويحسب بقسمة القيمة السوقية على القيمة الدفترية. فإذا كانت القيمة أكبر من واحد، فهذا يعني أن أداء الشركة جيد، مما يؤدي إلى ارتفاع سعر السهم في السوق عن قيمته الاسمية.

علاقة رأس المال الفكري بأداء الشركات

إن الاهتمام برأس المال الفكري يتمتع بأهمية كبيرة لإسهامه المتميز في المنظمة، والعنصر الوحيد الذي يجعل جميع المنظمات قادرة على امتلاك ميزة تنافسية هو معرفتها بأهمية رأس المال الفكري باعتباره مصدراً أساسياً لتحقيق النجاح والتميز التنافسي للمنظمات الحديثة، حالياً ومستقبلاً (Kate and Stewlesun, 2004).

حاولت الكثير من الدراسات الربط بين رأس المال الفكري وأداء المنظمة. وأشار مخفي ومدوري (2011) إلى أن المنظمات العالمية أدركت في ظل تحولات البيئة التنافسية أن العامل الإنتاجي الوحيد الذي يمكن أن يوفر لها الميزة التنافسية المتواصلة هو رأسمالها الفكري المبني على المعرفة، والمهارات العالية القادرة على الإبداع. وعليه، فقد زادت الأهمية الاستراتيجية التي تدفع للتحول من اقتصاد المعلومات إلى اقتصاد المعرفة، والعقول الذكية التي أصبحت مصدراً جديداً للميزة التنافسية، وخاصة بعد التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات التي جعلت تصميم العمليات الإنتاجية والتسويق متاحاً لجميع المنافسين.

هدفت دراسة التلباني إلى معرفة العلاقة بين رأس المال الفكري (البشري، والهيكلية، والعلاقاتية/الزبائنية) والابتكار في

الثابتة، حيث يتم استخدام أرقام هذا العائد كأساس في تحديد نسبة العائد التي تعود إلى الموجودات غير الملموسة، وقد يستخدم هذا المقياس كمؤشر لعائد الاستثمار في موجودات المعرفة (Stewart, 1997).

6. نموذج إيرادات رأس مال المعرفة (Knowledge Capital Earning)

يحسب رأس المال الفكري كنسبة من الإيرادات الاعتيادية مقسومة على الإيرادات المتوقعة للموجودات الدفترية.

7. العائد على الموجودات (Return on Assets)

يحسب العائد على الموجودات؛ فإذا كانت هذه النسبة منخفضة مقارنة بالسنوات السابقة أو شركات مماثلة، فإنها تعكس ضعف إنتاجية استثمارات وحدة الأعمال الناجمة عن عدم وجود مقدرة عقلية متمكنة من توجيه الاستثمارات. ويعد هذا المقياس من المقاييس الوصفية والاستدلالية.

المبحث الثاني: أداء الشركات

يعتبر الأداء من المفاهيم الأساسية التي يصعب إعطاء تعريف صريح وواضح لها؛ بسبب ارتباطه بنجاح أو فشل المنظمات في قراراتها وفقاً لتباين أهداف المنظمات، وطبيعتها، وطبيعة اختلاف أهداف الأطراف المرتبطة بها، فينظر إليه على أنه: المخرجات التي تقابل الأهداف المحددة بالاستخدام الأمثل للموارد، ويتكون من مكونين رئيسيين هما الكفاءة والفعالية، حيث تشير الأخيرة إلى مدى قدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها. أما الكفاءة فهي استخدام أقل كم من الموارد والمدخلات لإنتاج أكبر كم من المخرجات وتحقيق النتائج المرغوبة بأقل تكلفة ممكنة. فالكفاءة والفعالية خطان متوازيان؛ فالفعالية تعني تحقيق الأهداف المخطط لها، والكفاءة تحقيق تلك الأهداف باستخدام أقل الموارد الممكنة.

مؤشرات قياس الأداء

تعد مؤشرات الأداء من الوسائل لقياس أداء المنظمات تجاه الأهداف العملية للمنظمة. وقد شاع استخدام العديد من المقاييس بهدف قياس الأداء المالي والاقتصادي والسوقي، ومن أهم المقاييس التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة:

البنوك والخدمات المالية بنسبة 30.35%، حيث يتكون هذا القطاع من 21 شركة مدرجة في البورصة الفلسطينية؛ أي حوالي 44% من الشركات ككل حتى نهاية عام 2016.

الإطار العملي

تكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين للفترة الممتدة بين عامي 2012 و2016، البالغ عددها 48 شركة حسب دليل الشركات الصادر عن بورصة فلسطين حتى نهاية عام 2016. أما عينة الدراسة، فتكونت من 21 شركة مساهمة موزعة على قطاع الصناعة والخدمات لاعتقادنا أن هذا القطاع هو العمود الفقري لاقتصاد أي دولة ومن خلاله يمكن النهوض باقتصاد الدولة، وبالتالي تنطبق عليه شروط الدراسة، وهي:

- 1- أن تكون شركة مساهمة فلسطينية مدرجة في بورصة فلسطين.
- 2- أن يكون التقرير السنوي للشركة متاحاً على موقع بورصة فلسطين للفترة من 2012-2016.
- 3- توافر جميع البيانات اللازمة عن الشركة لاحتساب متغيرات الدراسة خلال الفترة من 2012-2016.

طرق جمع البيانات

مصادر أولية: بهدف تحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام التقارير المالية السنوية للشركات المساهمة الصناعية والخدمات المتوفرة على الموقع الإلكتروني (www.pex.ps)، والبيانات والمعلومات المنشورة حول الشركات المدرجة على موقع بورصة فلسطين.

مصادر ثانوية: لتغطية الجانب النظري، تم الاعتماد على المراجع العربية والأجنبية من كتب، ودوريات، ومقالات، ورسائل دكتوراه وماجستير محكمة، بالإضافة إلى شبكة الإنترنت، وندوات علمية متعلقة بالموضوع قيد الدراسة.

أسلوب تحليل البيانات

استخدم في هذه الدراسة أسلوب تحليل الانحدار المتعدد، وهو الأسلوب المتبع في الدراسات المشابهة؛ فيمثل المتغير المستقل رأس المال الفكري بأنواعه الثلاثة، أما المتغير التابع فيتمثل في أداء الشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين بالإضافة

شركة (جوال) بغزة. وتوصلت الدراسة إلى أن شركة (جوال) تأخذ جميع أبعاد رأس المال الفكري بعين الاعتبار، وأن معدل هذه الأبعاد مجتمعة يساوي (14.80%)، مما يدل على أن شركة (جوال) تدير رأس المال الفكري لديها بصورة فعالة. وتوصلت الدراسة كذلك إلى أن جميع أبعاد رأس المال الفكري لها علاقة ذات دلالة إحصائية بالابتكار، مما يدل على أهمية هذه الأبعاد في تعزيز القدرة الابتكارية لدى الشركة (التلواني 2013).

ومن هنا، فإن مجالات الأداء تتنوع وتتعدد تبعاً لاختلاف القطاعات المختلفة، وطبيعة التحديات الخارجية والداخلية التي تواجه المنظمات، والتكيف معها من أجل البقاء وتحقيق المزايا التنافسية، والعمل على تحقيق أداء متميز.

لقد تمت الإشارة في السابق إلى أن رأس المال الفكري هو مزيج من الخبرات والمعارف التي يملكها الأفراد، والتي يمكن تحويلها إلى قيمة ملموسة تعمل على زيادة القيمة المضافة للمنظمة، وبالتالي مضاعفة أرباحها. وهو بذلك يتصف بأنه مورد:

- 1- ثمين وذو قيمة (Bollinger and Smith, 2001).
- 2- نادر (الخرامي، 2003).
- 3- صعب التقليد (السلمي، 2001).
- 4- غير قابل للإحلال؛ أي لا يمكن تعويضه بآخر (Yakhelf and Morling, 2000).

وبناءً على ما سبق، فإن العلاقة بين المتغيرين تنبثق من أن رأس المال الفكري يعد العنصر الجوهري لتميز المنظمة؛ لأنه يهدف إلى إحداث تغيير فكري وسلوكي في المنظمة، وأن عملية التغيير لن تحدث ما لم يتوافر رأس المال الفكري الذي له القدرة على إنتاج الأفكار الجديدة أو تطوير الأفكار القديمة، وإخراجها بجودة عالية، لأن الجودة تعد الآن سلاحاً تنافسياً استراتيجياً.

خلفية عن وضع الشركات الفلسطينية

بلغ عدد الشركات المدرجة لغاية 2016/12/31م 48 شركة، بقيمة سوقية بلغت حوالي 3.390 مليار دولار أمريكي موزعة على أربعة قطاعات اقتصادية، هي: البنوك والخدمات المالية، والتأمين، والاستثمار، والصناعة والخدمات. وتتداول السوق بالأسهم العادية، والسندات بعملتي الدينار والدولار الأمريكي. وفي هذه الدراسة يتم التركيز على قطاع الصناعة والخدمات الذي يستحوذ على الحصة الأكبر من إجمالي القيمة السوقية بنسبة 38.66%، يليه قطاع

الإدارة في استغلال مواردها لتحقيق الأرباح، وهي هدف أساسي لجميع الشركات. ولقياس الربحية في هذه الدراسة، تم اعتماد معدل العائد على الأصول (ROA) الذي استخدمته بعض الدراسات المشابهة كدراسة (Firer and Williams, 2003). ويمكن قياسه بـ: **العائد على الأصول = صافي الربح / إجمالي الأصول**.

2- مقياس الإنتاجية: تعتبر الإنتاجية مقياساً لقدرة الشركات على تحقيق المخرجات من المدخلات مع تقليل التكاليف المستخدمة في عملية الإنتاج، ولقياس الإنتاجية في هذه الدراسة، تم اعتماد معدل دوران الأصول (ATO) الذي تم استخدامه في بعض الدراسات المشابهة. ويمكن قياسه بـ: **معدل دوران الأصول = إجمالي الإيرادات / إجمالي الأصول**.

3- مقياس الأداء السوقي: هذا المقياس من المقاييس الهامة التي تعكس أداء الشركة في السوق، ويمكن قياس الأداء السوقي من خلال: **القيمة السوقية / القيمة الدفترية = القيمة السوقية ÷ القيمة الدفترية**.

المتغيرات المستقلة (Independent Variables)

يمثل رأس المال الفكري بأنواعه الثلاثة المتغير المستقل في هذه الدراسة، وتم قياسه عن طريق المساهمة التي يمنحها للشركة وتسمى عامل القيمة المضافة الفكرية (Value Added Intellectual Coefficient) التي جاء بها (Pulic, 1998) باعتباره أصلاً غير ملموس. وسيتم شرح عملية قياس رأس المال الفكري بطريقة معامل القيمة المضافة الفكرية (VAIC) بمجموعة من الخطوات كالتالي:

1- قياس القيمة المضافة (VA)

يتم قياس القيمة المضافة إما عن طريق الفرق بين المخرجات المتمثلة في إجمالي المبيعات والإيرادات من المنتجات والخدمات المقدمة، وبين المدخلات المتمثلة في النفقات اللازمة لتشغيل الشركة باستثناء تكلفة الموظفين (الرواتب، والأجور، وتكاليف التدريب، والحوافز، والمكافآت) المدفوعة خلال الفترة الزمنية التي تمثل رأس المال البشري الذي تتم معاملته كاستثمار وليس كتكلفة (Pulic, 1998).

القيمة المضافة = المخرجات - المدخلات.

ويمكن استخدام المعادلة التالية التي اعتمد عليها العديد من

إلى مجموعة من المتغيرات الضابطة التي تم اعتمادها لدراسة تأثيرها في نتائج الدراسة. ولاختبار الفرضيات، تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS (Statistical Package for Social Sciences) واستخدام التحليلات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة، وتساعد في الإجابة عن أسئلة الدراسة وفرضياتها، ومنها:

1. اختبار (Kolmogorov-Smirnov) الذي يهدف لمعرفة ما إذا كانت المتغيرات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا.
2. اختبار (Value of Inflation Factor) VIF للتحقق من عدم وجود ارتباطات تبادلية عالية بين المتغيرات المستقلة للدراسة.
3. الأساليب الإحصائية الوصفية (Descriptive Statistics) للحصول على قراءات عامة عن متغيرات الدراسة عن طريق استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، والنسب المئوية.
4. اختبار الانحدار الخطي المتعدد الذي يهدف إلى قياس أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع بالإضافة إلى قياس درجة تفسير المتغيرات المستقلة للمتغير التابع.

فرضيات الدراسة

- H1: يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 5% أو يساوي 5% بين مكونات رأس المال الفكري وربحية الشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين مقاسة بالعائد على الأصول.
- H2: يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 5% أو يساوي 5% بين مكونات رأس المال الفكري وإنتاجية الشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين مقاسة بمعدل دوران الأصول.
- H3: يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 5% أو يساوي 5% بين مكونات رأس المال الفكري والأداء السوقي لشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين مقاساً بالقيمة السوقية على القيمة الدفترية.

متغيرات الدراسة وكيفية قياسها

المتغيرات التابعة (Dependent Variables)

- 1- مقياس الربحية: تعتبر الربحية من المقاييس التي تقيس كفاءة

خلال اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول للتقليل من التفاوت بين القيم داخل النموذج.

2- عمر الشركة: يتمثل عمر الشركة في الفترة التي انقضت على بدء أعمالها التشغيلية. وسيتم قياس عمر الشركة من خلال قياس عدد السنوات من تاريخ تأسيس الشركة إلى تاريخ الحصول على البيانات السنوية (Diez et al., 2010).
3- السيولة: تعتبر نسب التداول من النسب الهامة في معرفة مدى توافر سيولة كافية في الشركة؛ إذ إن وجود سيولة كافية يزيد من فرص التنمية والاستثمار في رأس المال الفكري. وسيتم قياسها من خلال: نسبة التداول = الموجودات المتداولة / المطلوبات المتداولة.

4- الرفع المالي: يتمثل في نسب المديونية، وهو مدى اعتماد الشركة على مصادر التمويل الخارجي. وسيتم قياسه من خلال: الرفع المالي = إجمالي الالتزامات / إجمالي الأصول.

نموذج الدراسة

تم اعتماد نموذج الدراسة من خلال الاطلاع على عدة دراسات سابقة كدراسة (Ashour, 2015)، على النحو الآتي:

1- نموذج الربحية مقاسة بمعدل العائد على الأصول

$$ROA_{I, t} = B_0 + B_1 HCE_{i, t} + B_2 SCE_{i, t} + B_3 CCE_{i, t} + B_4 Size_{i, t} + B_5 Lev_{i, t} + B_6 Age_{i, t} + B_7 Cr_{i, t} + \epsilon_{i, t}$$

2- نموذج الإنتاجية مقاسة بمعدل دوران الأصول

$$ATO_{I, t} = B_0 + B_1 HCE_{i, t} + B_2 SCE_{i, t} + B_3 CCE_{i, t} + B_4 Size_{i, t} + B_5 Lev_{i, t} + B_6 Age_{i, t} + B_7 Cr_{i, t} + \epsilon_{i, t}$$

3- نموذج الأداء السوقي مقاساً بنسبة القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية

$$M/B_{I, t} = B_0 + B_1 HCE_{i, t} + B_2 SCE_{i, t} + B_3 CCE_{i, t} + B_4 Size_{i, t} + B_5 Lev_{i, t} + B_6 Age_{i, t} + B_7 Cr_{i, t} + \epsilon_{i, t}$$

حيث:

$$ROA = \text{العائد على الأصول}$$

$$ATO = \text{معدل دوران الأصول}$$

$$M/B = \text{القيمة السوقية / القيمة الدفترية}$$

$$B_i = \text{معاملات الانحدار } (i=0, 1, \dots, 10)$$

$$HCE = \text{كفاءة رأس المال البشري}$$

$$SCE = \text{كفاءة رأس المال الهيكلية}$$

الدراسات كدراسة (Nogulera et al., 2010):

$$VA = GM - SGA.Exp + L.Exp$$

حيث: VA = القيمة المضافة، GM = الهامش الإجمالي، SGA.Exp = المصاريف الإدارية والبيعية، L.Exp = مصاريف العاملين كالرواتب والأجور والحوافز والمكافآت (وسيتم اعتماد هذه الطريقة في هذه الدراسة لقياس القيمة المضافة).

2- قياس كفاءة رأس المال البشري (HCE):

$$HCE = VA / HC$$

حيث: HCE = كفاءة رأس المال البشري، VA = القيمة المضافة، HC = رأس المال البشري المتمثل في الرواتب والأجور والحوافز والمكافآت.

3- قياس كفاءة رأس المال الهيكلي (SCE)

$$SC = VA - HC$$

$$SCE = SC / VA$$

حيث: SC = رأس المال الهيكلي، VA = القيمة المضافة، HC = رأس المال البشري المتمثل في الرواتب والأجور والحوافز والمكافآت، SCE = كفاءة رأس المال الهيكلي.

4- كفاءة رأس المال الزبائني (CCE)

اقترح (Nazari and Herremans, 2007) في دراستهما اعتماد عملية قياس كفاءة رأس المال الزبائني على مصاريف الدعاية والإعلان؛ بسبب أن معامل القيمة المضافة الفكرية لم يتطرق إلى قياس مكونات رأس المال الفكري بالتفصيل، وتعتبر هذه إحدى السلبيات التي تواجه معامل القيمة المضافة الفكرية. وقد تم اعتماد المعادلة التالية في عملية قياس رأس المال الزبائني:

$$CCE = Adver.E \times P / VA$$

حيث: CCE = كفاءة رأس المال الزبائني، Adver.E × P = مصاريف الدعاية والإعلان، VA = القيمة المضافة. ومما سبق، تكون المعادلة كالآتي:

$$VAIC = HCE + SCE + CCE$$

المتغيرات الضابطة (Control Variables)

1- حجم الشركة: يعتبر حجم الشركة عاملاً مهماً في مدى توافر رأس المال الفكري؛ إذ إن من المفترض أنه كلما كان حجم الشركة أكبر زادت قيمة رأس المال الفكري. وسيتم قياسه من

CCE = كفاءة رأس المال الزبائني

Size = حجم الشركة

Lev. = الرفع المالي

Age = عمر الشركة

Cr = نسبة السيولة

E = خطأ التقدير العشوائي

i,t = السنة، اسم الشركة

تحليل البيانات واختبار الفرضيات

التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

يبين الجدول (2) الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة بالاعتماد على البيانات المالية السنوية للشركات المساهمة المدرجة في البورصة الفلسطينية للفترة المالية 2012-2016. ونلاحظ منه ما يلي:

الجدول (2)

التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

Descriptive Statistics				
Std. Deviation	Mean	Maximum	Minimum	
10.683	2.009	97.2	-26.35	كفاءة رأس المال البشري (HCE)
19.61	78.23	13.74	-19.72	كفاءة رأس المال الهيكلي (SCE)
0.485	0.2353	2.23	-1.11	كفاءة رأس المال الزبائني (CCE)
10.77	29.48	26.77	-62.19	العائد على الأصول (ROA)
21.28	28.06	95.58	-1.03	معدل دوران الأصول (ATO)
0.712	1.191	3.78	0.003	القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية (M/B)
57392158	38189367	29364821	616521	مجموع الأصول (TA)
18.69	32.95	72.09	-5.81	الرفع المالي (Lev.)
16.39	18	65	1	عمر الشركة (Age)
190.58	224.609	863.54	0.93	السيولة (Cr)

- الذي يعكس ثقافتها التنظيمية وخبرتها.
- بلغ المتوسط الحسابي لكفاءة رأس المال الزبائني لعينة الدراسة (2.009) خلال الفترة 2016-2012 بانحراف معياري قدره (10.683). وقد بلغت أكبر قيمة تم تسجيلها خلال الفترة (97.2) في حين بلغت أقل قيمة (-26.35). ومما سبق نلاحظ أن معدل الانحراف المعياري عالٍ؛ أي أن كل دينار يتم إنفاقه على الموظفين يعود بضعفه على الشركة.
- بلغ المتوسط الحسابي لكفاءة رأس المال الهيكلي لعينة الدراسة (78.23) خلال الفترة 2016-2012 بانحراف معياري قدره (19.61). وقد بلغت أكبر قيمة تم تسجيلها خلال الفترة (13.74) في حين بلغت أقل قيمة (-19.72). ومما سبق نلاحظ أن الشركات تهتم برأس المال الهيكلي
- بلغ المتوسط الحسابي لكفاءة رأس المال الزبائني لعينة الدراسة (0.2353) خلال الفترة 2016-2012 بانحراف معياري قدره (0.485). وقد بلغت أكبر قيمة تم تسجيلها خلال الفترة (2.23) في حين بلغت أقل قيمة (-1.11). ومما سبق نلاحظ عدم اهتمام الشركات بتحسين علاقتها مع موظفيها لتقديم أفضل المنتجات، مما يدل على انخفاض كفاءتها في استخدام رأس المال الزبائني.
- بلغ المتوسط الحسابي لمعدل العائد على الأصول لعينة الدراسة (29.48) خلال الفترة 2016-2012 بانحراف معياري قدره (10.77). وقد بلغت أكبر قيمة تم تسجيلها خلال

قيمة تم تسجيلها خلال الفترة (29364821) في حين بلغت أقل قيمة (616521).

- بلغ المتوسط الحسابي للرفع المالي لعينة الدراسة (32.95) خلال الفترة 2012-2016 بانحراف معياري قدره (18.69). وقد بلغت أكبر قيمة تم تسجيلها خلال الفترة (72.09) في حين بلغت أقل قيمة (-5.81).
- بلغ المتوسط الحسابي لعمر الشركات عينة الدراسة (18) خلال الفترة 2012-2016 بانحراف معياري قدره (16.39). وقد بلغت أكبر قيمة تم تسجيلها خلال الفترة (65) في حين بلغت أقل قيمة (1).
- بلغ المتوسط الحسابي لنسبة السيولة لعينة الدراسة (224.609) خلال الفترة 2012-2016 بانحراف معياري قدره (190.58). وقد بلغت أكبر قيمة تم تسجيلها خلال الفترة (863.54) في حين بلغت أقل قيمة (0.93). ومما سبق يلاحظ اختلاف نسبة التداول بين الشركات المدرجة في بورصة فلسطين، وقد يعزى ذلك إلى اختلاف حجم الأصول المتداولة والالتزامات المتداولة في الشركات المساهمة.

نتائج تحليل الانحدار المتعدد واختبار الفرضيات

الجدول (3)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لنموذج الربحية

Model	T	Sig.	VIF
(Constant)	-0.165	0.869	1.679
البشري	3.011	0.003	1.266
الهيكلية	-2.99	0.004	1.853
الزبائنية	1.945	0.055	1.891
الحجم	0.246	0.806	1.915
الرفع	-0.954	0.342	1.017
العمر	0.611	0.542	1.471
السيولة	2.010	0.047	1.360
	Adjusted R²	F	Sig.
	0.258	6.163	0.702

المتغيرات المستقلة والضابطة في المتغير التابع (ربحية الشركات

يبين الجدول (3) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر

يساوي 5% بين كفاءة رأس المال الهيكلي وربحية الشركات محل الدراسة، حيث بلغت قيمة ($t=-2.99$) عند مستوى معنوية ($\text{Sig.}=0.004$). أما فيما يخص المتغيرات الضابطة، فقد بينت نتائج التحليل أن لها أثراً موجباً وقوياً ($\text{Sig.}=0.047$)، وبلغت قيمة ($t=2.010$)، وهي تدل على وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين سيولة الشركة وربحية الشركات محل الدراسة. وفيما يتعلق بالمتغيرات المتبقية المتمثلة في الرفع المالي وعمر الشركة وحجم الشركة المعبر عنه باللوغاريتم الطبيعي لأصول الشركة، فلم تشر نتائج التحليل إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بينها وبين ربحية الشركات محل الدراسة.

التمثلة في العائد على الأصول)، ويشير إلى أن معامل التفسير (R^2) للمتغيرات المستقلة والضابطة بلغ (0.2580)؛ أي أنها تفسر ما نسبته (25.80%) من التغير في معدل العائد على الأصول للشركات المساهمة الفلسطينية المدرجة في بورصة فلسطين. وبالرجوع إلى قيمة (F) التي بلغت (6.163)، تبين أن النموذج ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وفيما يخص المتغيرات الممثلة لرأس المال الفكري، فقد بينت نتائج تحليل الانحدار المتعدد لنموذج الربحية وجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين كفاءة رأس المال البشري وكفاءة رأس المال الزبائني وربحية الشركات، وتبين وجود أثر سالب معنوي عند مستوى دلالة إحصائية أقل من أو

الجدول (4)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لنموذج الإنتاجية

Model	T	Sig.	VIF
(Constant)	1.510	0.134	1.681
البشري	1.482	0.142	1.266
الهيكلية	-1.240	0.218	1.851
الزبائني	2.424	0.017 ^a	1.890
الحجم	-1.438	0.154	1.914
الرفع	2.611	0.010 ^a	1.010
العمر	-3.187	0.002 ^a	1.468
السيولة	2.789	0.006 ^a	1.363
	Adjusted R²	F	Sig.
	0.192	4.530	0.562

فلسطين. وبالرجوع إلى قيمة (F) التي بلغت (4.530)، تبين أن النموذج ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وفيما يخص المتغيرات الممثلة لرأس المال الفكري فيلاحظ من الجدول وجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين كفاءة رأس المال الزبائني وبين إنتاجية الشركات محل الدراسة، حيث بلغت قيمة ($t=2.424$) عند مستوى معنوية

يبين الجدول (4) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر المتغيرات المستقلة والضابطة في المتغير التابع (إنتاجية الشركات المتمثلة في معدل دوران الأصول)، ويشير إلى أن معامل التفسير (R^2) للمتغيرات المستقلة والضابطة بلغ (0.192)؛ أي أنها تفسر ما نسبته (19.20%) من التغير في معدل دوران الأصول للشركات المساهمة الفلسطينية المدرجة في بورصة

مستوى أقل أو يساوي 5% بين عمر الشركة وإنتاجية الشركات، محل الدراسة، مما يدل على أن الشركات القديمة لا تتبع الأنظمة الحديثة في عملية الإنتاج أو ربما لا تعمل على تطوير منتجاتها لتواكب التطور والتقدم الحاصل. ولم تظهر نتائج التحليل وجود أي أثر بين حجم الشركة معبراً عنه باللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول وبين إنتاجية الشركات.

(Sig.=0.017)، بينما أظهرت النتائج عدم وجود أي أثر لكفاءة رأس المال الهيكلي والبشري وبين إنتاجية الشركات محل الدراسة. أما فيما يتعلق بالمتغيرات الضابطة، فقد أشارت النتائج إلى وجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين الرفع المالي وإنتاجية الشركات، إلى جانب وجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية بين سيولة الشركة وإنتاجية الشركات محل الدراسة. وتبين وجود أثر سالب ذي دلالة إحصائية عند

الجدول (5)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لنموذج الأداء السوقي

Model	T	Sig.	VIF
(Constant)	3.449	0.001	1.678
البشري	-2.733	0.007 ^a	1.263
الهيكلية	2.820	0.006 ^a	1.851
الزبائني	0.814	0.418	1.895
الحجم	2.710	0.008 ^a	1.915
الرفع	1.604	0.112	1.013
العمر	-0.904	0.368	1.469
السيولة			
	Adjusted R²	F	Sig.
	0.216	5.095	0.501

مستوى أقل من أو يساوي 5% بين متغير رأس المال البشري والأداء السوقي. وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل أو يساوي 5% بين كفاءة رأس المال الزبائني والأداء السوقي للشركات المساهمة محل الدراسة. أما فيما يخص المتغيرات الضابطة، فقد أشارت نتائج التحليل إلى وجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين حجم الشركة معبراً عنه باللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول وبين الأداء السوقي للشركات المساهمة محل الدراسة. وفيما يتعلق بالمتغيرات المتبقية المتمثلة في الرفع المالي والسيولة وعمر الشركة، فقد أشارت نتائج التحليل إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين هذه المتغيرات والأداء السوقي للشركات المساهمة محل الدراسة.

يبين الجدول (5) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر المتغيرات المستقلة والضابطة في المتغير التابع (الأداء السوقي المتمثل في القيمة السوقية/ القيمة الدفترية)، ويشير إلى أن معامل التفسير (R^2) للمتغيرات المستقلة والضابطة بلغ (0.216)؛ أي أنها تفسر ما نسبته (21.60%) من التغير في الأداء السوقي للشركات المساهمة الفلسطينية المدرجة في بورصة فلسطين. وبالرجوع إلى قيمة (F) التي بلغت (5.095)، تبين أن النموذج ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وفيما يخص المتغيرات الممثلة لرأس المال الفكري، فقد بينت نتائج تحليل الانحدار المتعدد لنموذج الأداء السوقي وجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين كفاءة رأس المال الهيكلي والأداء السوقي للشركات، ووجود أثر سالب ذي دلالة إحصائية عند

نتائج فرضيات الدراسة

تشير نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتعلقة (بالفرضية الأولى: يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين مكونات رأس المال الفكري وربحية الشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين مقاساً بالعائد على الأصول) إلى أن قيمة الدلالة المعنوية المتعلقة برأس المال الفكري وأثره في ربحية الشركات المساهمة المكونة لعينة الدراسة بلغت (Sig.=0.702)، مما يؤكد عدم وجود أثر إيجابي ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% لمكونات رأس المال الفكري وربحية الشركات محل الدراسة. لذا يتم رفض الفرضية البديلة التي تنص على أنه (يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين مكونات رأس المال الفكري وربحية الشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين مقاسة بالعائد على الأصول) وقبول الفرضية العدمية التي تنص على أنه (لا يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين مكونات رأس المال الفكري وربحية الشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين مقاسة بالعائد على الأصول). وهذا جاء معاكساً لدراسة (Chen et al., 2005) التي أكدت وجود أثر إيجابي ذي دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري ومتغير الربحية.

وتشير نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتعلقة (بالفرضية الثانية: يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين مكونات رأس المال الفكري وإنتاجية الشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين مقاسة بمعدل دوران الأصول) إلى أن قيمة الدلالة المعنوية المتعلقة برأس المال الفكري وأثره في إنتاجية الشركات المساهمة المكونة لعينة الدراسة بلغت (Sig.=0.562)، مما يؤكد عدم وجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين مكونات رأس المال الفكري وبين إنتاجية الشركات محل الدراسة. لذا يتم رفض الفرضية البديلة التي تنص على أنه (يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين مكونات رأس المال الفكري وإنتاجية الشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين مقاسة بمعدل دوران الأصول) وقبول الفرضية العدمية التي تنص على أنه (لا يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين مكونات رأس المال

الفكري وإنتاجية الشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين مقاسة بمعدل دوران الأصول). وهذا جاء معاكساً لدراسة (Fierer and Stainbank, 2003) التي أكدت وجود علاقة إيجابية بين مكونات رأس المال الفكري والإنتاجية.

وتشير نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتعلقة (بالفرضية الثالثة: يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين مكونات رأس المال الفكري والأداء السوقي للشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين مقاساً بالقيمة السوقية على القيمة الدفترية) إلى أن قيمة الدلالة المعنوية المتعلقة برأس المال الفكري وأثره في الأداء السوقي للشركات المساهمة المكونة لعينة الدراسة بلغت (Sig.=0.501)، مما يؤكد عدم وجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين مكونات رأس المال الفكري وبين الأداء السوقي للشركات محل الدراسة لذا يتم رفض الفرضية البديلة التي تنص على أنه (يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين مكونات رأس المال الفكري والأداء السوقي للشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين مقاساً بالقيمة السوقية على القيمة الدفترية) وقبول الفرضية العدمية التي تنص على أنه (لا يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين مكونات رأس المال الفكري والأداء السوقي للشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين مقاساً بالقيمة السوقية على القيمة الدفترية). وهذا جاء معاكساً لدراسة (Ashour, 2015) التي أكدت وجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية لمكونات رأس المال الفكري في الأداء السوقي.

النتائج والتوصيات

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- 1- وجود تفاوت في تطبيق مكونات رأس المال الفكري في الشركات المساهمة، الأمر الذي ينعكس على أداء الشركات بشكل عام.
- 2- وجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي 5% بين رأس المال الزبائني وبين ربحية وإنتاجية الشركات المساهمة محل الدراسة، مما يدل على اعتماد الشركات على التقنيات الحديثة في الاستخدام الأمثل

يدل على تجاهل المستثمرين لكوادرهم البشرية في تقييم الأصول غير الملموسة؛ إذ يعتقدون أن عملية تطوير العمال وتدريبهم وتقييمهم وربط ذلك بنظام المكافآت أمر مكلف وغير ضروري.

توصيات الدراسة

- 1- ضرورة تكثيف الجهود من أجل تعزيز التفاعل مع الزبائن، وتحديد احتياجاتهم، مع تقديم أفضل الخدمات لهم في إطار زمني مناسب، وبناء علاقات طيبة معهم، حيث يسهم ذلك في توفير رأس مال زبائني، وبالتالي تحقيق أداء متميز.
- 2- زيادة الاهتمام برأس المال الهيكلي من خلال تطوير الهيكل التنظيمي وتحديثه باستمرار بحيث يتلاءم مع التطورات والتغيرات السريعة، وتطوير قاعدة بيانات تتضمن أنشطة الشركة كافة مع تنظيم واضح لأقسام العمل، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على أداء الشركات.
- 3- توجيه المزيد من الاهتمام إلى تحسين وتطوير رأس المال البشري من خلال جذب الكوادر المعرفية النادرة واستقطابها كمهارات وخبرات متقدمة، وعمل نظام تقييم مستمر لها، وربط ذلك بنظام الحوافز والمكافآت.
- 4- زيادة الوعي بأهمية مكونات رأس المال الفكري باعتباره مطلباً ضرورياً وهاماً يساعد في تعزيز أداء الشركات وتحسين إنتاجيتها، وتكثيف الجهود في عملية الإفصاح عنه في القوائم المالية للشركات المدرجة في بورصة فلسطين، مع تطوير معايير محاسبية تحدد آلية القياس لتقليل الاعتماد على الاجتهاد والتقدير الشخصي.
- 5- الاستفادة من نتائج الأبحاث من جانب المستثمرين لمساعدتهم في الاستثمار في الشركات ذات القيمة العالية.

- لمواردها المتاحة، وبالتالي تحسين جودة الخدمات المقدمة للزبائن، وبناء علاقات طيبة معهم.
- 3- وجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية بين رأس المال البشري وربحية الشركات، مما يدل على اعتماد الشركات على استقطاب العاملين ذوي المهارات العالية، وتشجيع نظام المكافآت والحوافز.
- 4- لا يؤثر رأس المال الهيكلي بشكل إيجابي في ربحية الشركات المساهمة. ويعزى ذلك إلى افتقار الشركات إلى قاعدة بيانات تتضمن تنظيمياً واضحاً لأقسام العمل، بالإضافة إلى افتقارها للهيكل التنظيمي الذي يتسم بالوضوح والمرونة التي تتناسب مع تغيرات البيئة التنظيمية.
- 5- تلعب سيولة الشركات دوراً هاماً في تحسين ربحية وإنتاجية الشركات المساهمة محل الدراسة. لذا فإن على الشركات توفير سيولة كافية لديها لتحقيق أداء متميز.
- 6- وجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل أو يساوي 5% بين الرفع المالي وإنتاجية الشركات المساهمة. ويعزى ذلك إلى اعتماد الشركات على التمويل الخارجي بشكل كبير لتزويد من حجم إنتاجها.
- 7- وجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل أو يساوي 5% بين رأس المال الهيكلي والأداء السوقي، مما يدل على اعتماد المستثمرين على الأصول غير المادية في تقييم الشركة.
- 8- وجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل أو يساوي 5% بين متغير حجم الشركة والأداء السوقي، مما يدل على أن المستثمرين يتجهون للاستثمار في الشركات الكبيرة.
- 9- وجود أثر سالب ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل أو يساوي 5% بين رأس المال البشري والأداء السوقي، مما

المراجع

Abbas, S. 2004. *The Relationship of Intellectual Capital and Total Quality Management*. An Analytical Study and a Suggested Model for the Administrative Council, No. 26.

Abdel-Moneim, O. 2008. *Intellectual Capital and Its Impact on Industrial Business Establishments: A Case Study of the Jordanian Ready-to-Wear Company*.

- Al-Khuzami, A. 2003. *Managing Human Resources to Where? Challenges, Experiences and Aspirations*. Dar Al-Kutub Al-Alami for Publishing and Distribution, Cairo.
- Ashour, H. 2015. *The Impact of Intellectual Capital Efficiency on the Economic, Financial and Market Performance for Companies: Applied Research on Companies Listed in Palestinian Exchange*. Master Thesis, Faculty of Economics, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.
- Ashton, R. 2005. Intellectual Capital and Value Creation: A Review. *Journal of Accounting Literature*, 24.
- Bahra, N. 2001. *Competitive Knowledge Management*. Palgrave, New York.
- Bani Hamdan, K. 2001. *The Impact of the Human Resources System on Intellectual Capital*. Unpublished PhD Thesis, College of Administration and Economics, University of Baghdad.
- Basar, A. 2017. *The Role of Investment in Intellectual Capital in Achieving the Outstanding Performance of Business Organizations: Study on a Sample of Economic Institutions in M'sila*. PhD Thesis, University of Mohamed Boudiaf Al-Messila.
- Bishtawi, S. and Bani Taha, I. 2014. The Impact of Intellectual Capital on Improving the Profitability of Jordanian Pharmaceutical Industries. *Jordan Journal of Business Administration*, University of Jordan, 10 (2): 236.
- Bollinger, A. and Smith, R. 2001. Managing Organizational Knowledge As a Strategic Asset. *Journal of Knowledge Management*, 5 (10).
- Chen, H. and Lin, K. 2005. The Role of Human Capital Cost in Accounting. *Journal of Intellectual Capital*, 5: 30-36.
- Diez, J., Ochoa, M., Prieto, M. and Santidrian, A. 2010. Intellectual Capital and Value Creation in Spanish Firms. *Journal of Intellectual Capital*, 11 (3): 348-367.
- Eid, A. 2010. The Role of Intellectual Capital in Supporting Sustainable Competitive Advantages in Light of Knowledge Management. *Human Capital Conference*, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Planning and Development Sector, Kuwait, January 18-20.
- El Telbani, N. 2013. The Relationship between Intellectual Capital and Innovation in Jawwal. *Jordan Journal of Business Administration*, 9 (3).
- Firer, S. and Williams, S. 2003. Intellectual Capital and Traditional Measures of Corporate Performance. *Journal of Intellectual Capital*, 7: 348-360.
- Firer, S. and Stainbank, L. 2003. Testing the Relationship between Intellectual Capital and Company's Performance: Evidence from South Africa. *Meditari Accountancy: Research Journal of the School of Accounting Sciences*, 11: 25-44.
- Houston, J. and Brigham, E. 2013. *Manajemen Keuangan*. 11th Edn., Jakarta, Indonesia, Salemba Empa.
- Jaradat, N., Al-Ma'ani, A. and Al-Saleh, A. 2011. *Knowledge Management*. Philadelphia University, Athera for Publishing and Distribution, Jordan, 1st Edition.
- Jawad, N. and Ismail, N. 2004. Analyzing Intellectual Capital as a Strategic Tool. *Al-Ghari Journal for Economic and Administrative Sciences*, 4 (1): 130.
- Joshi, M., Cahill, D., Sidhu, J. and Kansal, M. 2013. Intellectual Capital and Financial Performance: An Evaluation of the Australian Financial Sector. *Journal of Intellectual Capital*, 14 (2): 264-285.
- Kamath, B. 2015. Impact of Intellectual Capital on Financial Performance and Market Valuation of Firms in India. *International Letters of Social and Humanistic Sciences*, 48: 107-122.
- Kate, G. and Stellesun, E. 2004. *The Importance of Intellectual Capital and Its Effects on Performance Measurement systems*. www.ssrn.com., p3.
- Khaffaf, H. 2006. *Accounting Treatments for the Problems of Measurement and Disclosure of Intellectual Capital*. A memorandum submitted within the requirements for obtaining a master's degree, College of Administration and Economics, University of Mosul, 156.
- Louisa, F. 2015. *The Role of Intellectual Capital in Achieving the Competitive Advantage of Economic*

- Institutions in Light of the Knowledge Economy: Case Study - Ain Touta Company, Batna*. A thesis submitted to obtain a PhD, College of Economic, Commercial and Management Sciences, University of Muhammad Khader, Biskra, Department of Management Sciences.
- Mafraji, A. and Saleh, A. 2003. *Intellectual Capital: Methods of Measurement and Methods of Preserving it*. Publications of the Arab Organization for Administrative Development, Cairo, Egypt.
- Makhfi, A. and Medouri, N. 2011. Strategic Management of Intellectual Capital and Competencies to Improve Competitive Performance. *Fifth International Forum on Intellectual Capital in Arab Business Organizations in Light of Modern Economies*. Hassiba Ben Bouali University, Chlef, Algeria, December 13-14.
- Najm, A. 2010. *The Management of Tangels: The Management of Uncompromising*. Dar Al Yazuri Scientific, Amman.
- Nazari, J. and Herremans, I. 2007. Extended VAIC Model: Measuring Intellectual Capital Component. *Journal of Intellectual Capital*, 8: 595-609.
- Noguiar, C., Aguiar, J., Kimura, H. and Basso, L. 2010. *Intellectual Capital and Profitability in the Leather Set-up, Leather Artificats, Travelling Product and Footwear Sector in Brazil*. available at: www.ssrn.com
- Nour, A., Al-Qashi, Z. and Qaraqish, J. 2010. Intellectual Capital: Significance, Measurement and Disclosure (An Intellectual Study from Multiple Perspectives). *Journal of Baghdad College for Economic Sciences*, No. 25.
- Obaid, N. 2000. *The Impact of Investing Intellectual Capital on Organization Performance: Field Study on a Mixed Sector Companies Sample*. Master of Business Administration (Unpublished), College of Administration and Economics. University of Baghdad.
- Pulic, A. 2004. Intellectual Capital: Does It Create or Destroy Value? *Measuring Business Excellence*, 8 (1): 62-68.
- Pulic, A. 1998. Measuring the Performance of Intellectual Potential in the Knowledge Economy. *The 2nd World Congress on the Management of Intellectual Capital*, Hamilton, ON, USA, January.
- Saad, G. 2007. *Knowledge Management: Concepts, Systems and Technologies*. Al-Manhajj for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 276.
- Saeed, H. 2008. *Intellectual Capital As a Contemporary Administrative Breakthrough*. Dar Al-Sahab for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 23-24.
- Salmi, A. 2001. *Strategic Human Resources Management*. Dar Al Gharib for Publishing and Printing, Cairo, 113.
- Shaaban, M. 2011. *Intellectual Capital and its Role in Achieving the Competitive Advantage of the Palestinian Cellular Communications Company –Jawal*. Master Thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.
- Stewart, T. 1997. *Measuring Company Intellectual Capital*. Fortune.
- Stewart, T. 1997. *Intellectual Capital: The New Wealth of Organization*. Doubleday, New York
- Taweel, A. and Sammak, B. 2010. The Relationship Between the Components of Intellectual Capital and The Establishment of Anchors for Broad-Based Advocacy: An Exploratory Study of the Opinions of Managers at the National Company for Home Furniture in Nineveh Governorate. *Al-Rafidain Development Journal*, College of Administration and Economy, 32 (98): 10.
- Yakhelf, A. and Morling, S. 2000. *Intellectual Capital: Managing by Numbers*. 152.
- Yousef, M. 2016. *Performance Management*. Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, First Edition, Amman, Jordan, 20.
- Ziadat, M. 2008. *Contemporary Trends in Knowledge Management*. Safaa for Publishing and Distribution, First Edition, Amman, Jordan, 281.

المراجع الإلكترونية:

www.pex.ps